

"المقدمة في فن الترجمة" للإمام شاه ولي الله الدهلوي

تقديم وتعريب: مصباح الله عبد الباقي

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه
أجمعين، وبعد.

كتب الإمام ولي الله الدهلوي - عند تسويده لترجمة القرآن الكريم - رسالة صغيرة الحجم باللغة
الفارسية سماها المقدمة في قوانين الترجمة وقد ورد اسمها في بعض المصادر "مقدمة در فن ترجمة"⁽¹⁾ وهي
رسالة مهمة في بابها، ومن هنا أقدم تعريبها للقراء الكرام مع بعض التعليقات البسيطة لتوضيح بعض ما
ورد فيها.. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الناس، إنه سميع مجيب.
أولاً: أهمية هذه الرسالة:

هذه الرسالة مختصرة لكنها مهمة جداً في نفس الوقت، وتكسب أهميتها من أمرين اثنين:
أحدهما: صاحب الرسالة. والثاني: موضوعها. وسأتحدث عن الموضوع الأول (وهو ترجمة مسند الهند
الإمام ولي الله الدهلوي)⁽²⁾ بشيء من التفصيل هنا، وأما الموضوع الثاني (وهو موضوع الرسالة
ومباحثها) فيمكن إدراكه من خلال الاطلاع على موضوعات الرسالة نفسها وتفصيل مباحثها.

-1 المقدمة في فن الترجمة.

-2 وسيكون أسلوب الترجمة مختلفاً عن الأسلوب العام؛ فإنني سأركز على عمل الشيخ شاه ولي الله الدهلوي العلمي
والإصلاحي، ومن هنا لا يكون تكرار لما في كتب التراجم وغيرها.

العنصر الأول: المؤلف (الإمام شاه ولي الله الدهلوي):

أما مؤلف الرسالة، فهو مسند الهند الإمام المجدد أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين ابن معظم بن منصور بن أحمد بن محمود بن قوام الدين (المعروف بالقاضي قادن) بن القاضي قاسم بن القاضي كبير (المعروف بقاضي بده) بن عبد الملك بن قطب الدين بن كمال الدين بن شمس الدين، المعروف بـ "شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي"، وذكرت مصادر ترجمته اسماً آخر وهو قطب الدين⁽³⁾، وقد سمي نفسه في أغلب كتبه بـ "ولي الله بن عبد الرحيم" وهو لقبه، و"أحمد" اسمه الأول، و"قطب الدين" اسمه الثاني، يقول الإمام ولي الله الدهلوي عن هذا الاسم الثاني: "كان أبي قدس سره جامعاً للفضائل الظاهرية والباطنية، وكان ولياً عارفاً، فاتفق أنه ذهب يزور مرقد "قطب الدين بختيار كاكبي (المتوفى عام 633هـ) فكلّمه الشيخ وبشّره بولد يولد له، وأمره أن يسميه "قطب الدين" كاسمه، فلما ولدت أنساه الله سبحانه أن يسميني "قطب الدين" وسماي "ولي الله" وذلك لانعقاد الأسباب على كوني "متولى" على صيغة المفعول، ثم سماي "قطب الدين" أيضاً"⁽⁴⁾. فلما تذكر الوالد تلك الوصية بعد ذلك أضاف إلى اسمه الاسم الثاني "قطب الدين" فصار اسمه "قطب الدين أحمد" لكن هذا الاسم الثاني لم يشتهر كثيراً.

واسمه التاريخي "عظيم الدين" ويقصدون بذلك الاسم الذي يشير إلى سنة ولادته، فإن القيمة العددية للاسم المذكور على حساب "أبي جاد" 1115 مع أن تاريخ ولادة الشيخ ولي الله الدهلوي 1114هـ ومع ذلك قبلوه تجوزاً، ويكنى بـ: "أبي محمد" وذكر بعض من ترجم له أنه كان يكنى كذلك بـ: "أبي العزيز".

3- فقد كتب اسمه على كتابه التفهيمات الإلهية: شيخ الإسلام قطب الدين أحمد المدعو بشاه ولي الله المحدث الدهلوي.

طبع هذا الكتاب ضمن سلسلة مطبوعات المجلس العلمي داهيل (سورت)، الهند، وطبع في مدينه برس، بجنور يو بي، الهند، عام 1355هـ الموافق 1936م.

4- هذا لفظ الإمام شاه ولي الله الدهلوي في كتابه: التفهيمات الإلهية، ج 2 ص 154، وأنفاس العارفين (بالفارسية)،

مطبعة أحمددي دهلي، بدون تاريخ الطبع، ص 44. فإنه ذكر القصة هناك بالتفصيل، وعبارة التفهيمات الإلهية تدل على أن "ولي الله" كان اسماً له، وليس مجرد لقب لُقّب به بعد ذلك، وتدل عبارات شاه ولي الله نفسه في التفهيمات الإلهية أن بشارات حصلت لوالدته ووالده أن يكون ابنهما ولياً من أولياء الله قبل ولادته. راجع التفهيمات الإلهية،

ج 2، ص 155.

نسبه:

ذكر شاه ولي الله الدهلوي في أغلب تصانيفه أن سلسلة نسبه تصل إلى عمر بن الخطاب (ال خليفة الراشد الثاني للمسلمين)، وصرّح أن نسبه يصل إلى عمر رضي الله عنه بـ: (32) اثنتين وثلاثين واسطة⁽⁵⁾، وقد نقد البعض هذه السلسلة بأنه لم يوجد من بين أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب شخص اسمه "محمد" الذي ورد اسمه في سلسلة نسبه، والإمام ولي الله الدهلوي روى هذه السلسلة ونقلها ولم يتأكد من صحتها ولم يدرسها.

أسرته:

أسرة الإمام شاه ولي الله الدهلوي أسرة علم وفضل، تذكر كتب التراجم أن مناصب الإفتاء والقضاء كانت مختصة بهذه الأسرة من القرن السادس الهجري بعد هجرة جده الأعلى المفتي شمس الدين إلى الهند واستقراره في منطقة "روهتك".

والده:

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين، كان من معاصري السلطان أورنگ زيب عالمگیر (السلطان المغولي الشهير) شارك لفترة في مشروع تقنين الفقه الإسلامي الذي بدأ به السلطان المذكور، والذي ظهر بعد ذلك في صورة الفتاوى العالمية أو الفتاوى الهندية بإصرار من والدته، ثم ترك هذا العمل بتوجيه من شيخه⁽⁶⁾ وكان من المبرزين في العلوم العقلية والنقلية، وكان حنفياً من أهل الطريقة النقشبندية، وقد جمع ابنه شاه أهل الله شقيق شاه ولي الله مكاتيبه وأحاديثه العرفانية في كتاب سماه أنفاس رحيمية⁽⁷⁾.

تزوج الشيخ عبد الرحيم والد شاه ولي الله الدهلوي باثنتين، وأنجب من الزوجة الأولى ابناً سمّاه صلاح الدين، ثم تزوج الثانية في كبر سنه عندما كان عمره حوالي ستين سنة، وأنجب منها ولدين، أحدهما: شاه ولي الله الذي نحن بصدد ترجمته، والثاني: شاه أهل الله⁽⁸⁾.

5- ولي الله الدهلوي، أنفاس العارفين، ص 52.

6- عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، طبع دمشق، عام 1965م، ص 111.

7- راجع أنفاس رحيمية، ترتيب شاه أهل الله، طبع مطبعة أحمد، دهلي، الهند، بدون تاريخ الطبع.

8- ولي الله الدهلوي، أنفاس العارفين، ص 44.

ولادة شاه ولي الله الدهلوي:

ولد الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الملقب بـ: "شاه ولي الله الدهلوي" يوم الأربعاء لأربع خلت من شوال عام 1114 هـ في قرية "پهلت" في مديرية مظفر نگر، الهند، وكان ذلك قبل وفاة السلطان عالمگیر بأربع سنوات، وهذا يعني أن شاه ولي الله عاش في فترة ضعف الدولة المغولية الهندية وشيخوختها⁽⁹⁾.

تحصيله العلمي:

تلقى الشيخ ولي الله الدهلوي العلوم الابتدائية من والده الشيخ عبد الرحيم الذي كان مديراً لمدرسة اشتهرت باسمه بـ: "المدرسة الرحيمية" ولما دخل الكتاب كان عمره خمس سنوات، وأكمل حفظ القرآن الكريم وكان عمره سبع سنوات، ولما كان عمره عشر سنوات كان قد أكمل دراسته للعلوم الابتدائية وكان يدرس كتاب شرح الملا جامي على كتاب الكافية لابن الحاجب، ولما كان عمره أربع عشرة سنة كان يدرس الجزء المقرر من تفسير البضاوي، وتزوج في نفس السنة، وأكمل التحصيل العلمي وكان عمره خمس عشرة سنة، وبايع والده في نفس السنة على الطريقة النقشبندية⁽¹⁰⁾، وكان الشيخ ولي الله الدهلوي ذكياً مفرطاً في الذكاء جيد الحفظ، ومن هنا تمكن من إكمال الدراسة في هذا العمر المبكر، يقول ابنه شاه عبد العزيز عنه: "ما رأيت أحداً أقوى ذاكرة من والدي"⁽¹¹⁾.

9- المصدر السابق، ص 193.

10- المصدر السابق، ص 194، أريد أن أنبه هنا على أن تصوف الشيخ شاه ولي الله الدهلوي لم يكن التصوف الخرافي المزوج بالبدع والخرافات، فإنه حارب طول حياته البدع الاعتقادية والخرافات، ولكنه كان تصوفه عبارة عن السلوك العملي لطرق تزكية النفوس والسمو بالروح، وعباراته في الرد على التصوف الخرافي وطلب الحوائج من الأضرحة وضرورة الالتزام بظواهر الشرع كثيرة ومعروفة، لكنني أنقل هنا عبارة واحدة كمثال فقط، يقول في كتابه التفهيمات الإلهية، ج 2، ص 45: "كل من ذهب إلى بلدة أجمير (فيها ضريح نظام الدين أولياء أحد الصالحين) أو إلى قبر سالار مسعود أو ما ضاهاها لأجل حاجة يطلبها، فإنه آثم وإنما أكبر من القتل والزنا، ليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات أو مثل من كان يدعو اللات والعزى، إلا أنا لا نصرح بالتكفير لعدم النص من الشارع في هذا الأمر المخصوص، وكل من عين حيوان الميت وطلب منه الحوائج فإنه آثم قلبه داخل في قوله ﴿ذَلِكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (المائدة: 3)، وإذا أمر عارف رجلاً مريداً أن يشتري الخمر وغير ذلك مما لم يبيحه الشارع، كما وقع لشمس الدين التبريزي مع مولانا الرومي، فينبغي للمأمور أن لا يفعله، وليعتذر عذراً بيناً". فهذه العبارة واضحة كل الوضوح في رفض الخرافة والشرك والبدعة باسم التصوف، وكذلك هي واضحة وضوحاً تاماً في الالتزام بظواهر الشرع، ولا يصح للمريد أن يترك ظواهر الشرع لأجل أمر الشيخ المعارض لها.

11- ملفوظات شاه عبد العزيز، ترجمة أيوب قادري، كراتشي، عام 1960 م.

المنهج الدراسي:

وأما المنهج الدراسي الذي درسه الشيخ شاه ولي الله الدهلوي وتخرج عليه كان بسيطاً جداً، وكان حسب ما ذكره بنفسه درس في كل فن كتباً معيّنة على التفصيل التالي:

التفسير: مدارك التنزيل، وأجزاء من تفسير البضاوي.

الحديث: مشكاة المصابيح كاملاً (باستثناء المواد من كتاب البيوع إلى كتاب الأدب) وصحيح البخاري (من البداية إلى كتاب الطهارة) وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي.

الفقه: شرح الوقاية، والهداية للمرغيناني كله (إلا القليل منه).

أصول الفقه: الحسامي، والتوضيح والتلويح (بعض أجزائه).

المنطق والفلسفة: شرح الرسالة الشمسية، شرح المطالع، شرح هداية الحكمة (المبيدي).

علم الكلام: شرح العقائد النسفية للفتازاني مع حاشيته للخيالي، وشرح المواقف.

التصوف: عوارف المعارف (بعض أجزائه)، الرسائل النقشبندية، شرح رباعيات الملا جامي، اللوائح، مقدمة شرح اللغات، مقدمة نقد الفصوص.

الطب: موجز القانون.

علم النحو: الكافية، شرح الملا عبد الرحمن الجامي على الكافية.

علم البلاغة: مختصر المعاني، والمطول شرحان لتلخيص المفتاح للفتازاني.

الرياضي: بعض الرسائل المختصرة.

خواص الأسماء والآيات: استفاد من والده في ذلك مباشرة⁽¹²⁾. ولم يكتف الشيخ بهذه الدراسة المنهجية فقط بل كان يقرأ كتباً خارج المنهج، وكان إلى جانب ذلك استمر في التدبر في كتاب الله عز وجل، يقول في هذا الصدد: "حضرت في خدمة الوالد في المدرسة عدة مرات بعد التدبر في أسباب النزول، والتفكير في معاني القرآن، وبعد قراءة التفاسير، وكان هذا المنهج سبب فتح عظيم لي"⁽¹³⁾.

12 - راجع لذلك: ولي الله الدهلوي، أنفاس العارفين، ص 195.

13 - المصدر السابق، ص 194.

على مسند التدريس:

ولما توفي والده الشيخ عبد الرحيم عام 1131 هـ كان عمر شاه ولي الله إذ ذاك سبعة عشر عاماً، فتولى منصب التدريس في المدرسة الرحيمية واستمر في ذلك اثني عشر عاماً كاملة، وفي هذه الفترة وجد الفرصة لقراءة الكتب ومطالعتها بنهم كبير، فتوسعت آفاق معرفته ونضج إدراكه وفهمه وتحدد لديه في هذه الفترة معالم منهجه العلمي القادم، يقول الشيخ ولي الله الدهلوي في هذا: "بعد الاطلاع على كتب المذاهب الفقهية الأربعة في الفقه وأصول الفقه، والنظر في الأحاديث التي يستدلون بها، اطمأن القلب - بمساعدة النور الغيبي - لمنهج الفقهاء والمحدثين"⁽¹⁴⁾. وهذا يعني أنه قرر أن يسلك مسلك الفقهاء والمحدثين في عملية الإصلاح والتجديد، وليس منهج العقلايين من أهل العلوم العقلية وغيرهم.

سفر الحج أو الرحلة في طلب الحديث:

وفي أواخر عام 1143 هـ سافر لأداء فريضة الحج، وبعد أداء فريضة الحج ذهب لزيارة المدينة المنورة، وقرر أخذ الحديث عن علماء الحرمين، فحضر دروس الشيخ أبي طاهر المدني، فدرس عليه كتب الحديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد وكتاب الرسالة للإمام الشافعي، وكتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، وكتاب الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض، وحصل على الإجازة من الشيخ لرواية كتب الحديث. ورجع إلى مكة عام 1144 هـ لأداء الحج ثانية ودرس في مكة على الشيخ وفد الله المالكي الموطأ للإمام مالك، وحصل منه على الإجازة لجميع مرويات والده من الأحاديث، وشارك في درس صحيح البخاري للشيخ تاج الدين القلعي، ودرس على عدد كبير من المشايخ في الحرمين المكي والمدني، منهم: الشيخ حسن العجمي، أحمد النخلي، الشيخ عبد الله بن سالم البصري، الشيخ أحمد بن علي الشناوي، الشيخ أحمد بن محمد بن يونس القشاقشي، السيد عبد الرحمن الإدريسي، شمس الدين محمد بن علاء البابلي، الشيخ عيسى الجعفري المغربي، محمد بن محمد سليمان المغربي، الشيخ إبراهيم الكردي وغيرهم⁽¹⁵⁾. أشرنا إلى مشايخه في الحديث ليتسنى لنا بعد ذلك الكلام على العمل التجديدي الذي قام به في الهند في مجال نشر الحديث النبوي الشريف بعد عودته من سفر الحج، بل من رحلته في طلب الحديث النبوي الشريف إلى بلاد الحرمين.

14- المصدر السابق 195.

15- راجع: إنسان العين في مشايخ الحرمين، والانتباه في سلاسل الأولياء المضمن في كتاب ولي الله الدهلوي: أنفاس

العارفين، ص 178-192، والشيخ رحيم بخش الدهلوي، حياة ولي، المكتبة السلفية، لاهور، 1955م، ص 516.

عودته من سفر الحج:

بعد هذه الاستفادة من المشايخ في الحرمين، والتحصيل العلمي المتميز وخاصة في مجال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم رجع الشيخ ولي الله الدهلوي إلى الهند في شهر رجب عام 1145 هـ واستمر في عمله إلى نهاية عمره.

زواجه وأولاده:

تزوج الإمام شاه ولي الله الدهلوي باثنتين، تزوج أولاً بإصرار من والده بابنة خاله الشيخ عبيد الله بهلتي وكان اسمها "أمة الرحيم" وكان عمر الشيخ ولي الله إذ ذاك خمس عشرة سنة - كما ذكرنا سابقاً - وبقيت معه إحدى وعشرين سنة وتوفيت عام 1149 هـ وولدت له بنتين: إحداهما "صالحة" والأخرى "أمة العزيز"، وأنجبت له ولداً عام 1146 هـ، سمي "محمد"، وكان شاه ولي الله يتكفى به، يقول عن ابنه هذا محمد يحيى الترهتي: "وكان لعبد العزيز أخ أقدم منه سناً، اسمه "محمد" وكان أخاه لأبيه، أخذ عن أبيه وهو أيضاً قديم الوفاة"⁽¹⁶⁾، فقد توفي عام 1208 هـ⁽¹⁷⁾.

وبعد وفاة الزوجة الأولى تزوج الشيخ ولي الله الدهلوي بـ: "بي بي ارادت" بنت الشيخ السيد حامد سوني بتي⁽¹⁸⁾ وكانت زوجته الثانية هذه على قيد الحياة عند وفاة الشيخ شاه عبد الغني بن شاه ولي الله عام 1203 هـ، وقد أنجبت هذه السيدة للشاه ولي الله الدهلوي بنتين وأربعة أولاد، نعرف بأولاده هنا باختصار لأنهم كانوا ورثة علمه وحمله تراثه، وهم بالترتيب على النحو التالي:

شاه عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي:

وهو أكبر أولاد الشيخ ولي الله الدهلوي من زوجته الثانية، ولد يوم 25 من شهر رمضان المبارك عام 1159 هـ، رباه أبوه مع آخرين، ولما توفي أبوه كان عمره سبعة عشر عاماً، لكنه حمل وراثته أبيه قيادة مسلمي الهند الدينية والاجتماعية في ظروف كانت أشد من ظروف أبيه⁽¹⁹⁾، وقاد المسلمين بجدارة، ولقب بـ: "سراج الهند"، وتوفي عام 1239 هـ الموافق 1824 م، ومن أهم تصانيفه: التفسير العريزي

16 - محمد بن يحيى محسن الترهتي، اليانع الجني، مطبعة صديقي عام 1287 هـ، ص 76.

17 - عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، دائرة المعارف، حيدرآباد دكن، عام 1366 هـ ق، ج 7، ص 422.

18 - يكتب الشيخ شاه ولي الله اسم هذا الموضوع بالصاد (صوني بتي) في العربية. راجع: التفهيمات الإلهية.

19 - لأن هذه الفترة كانت فترة اضمحلال الإمبراطورية المغولية في الهند وشيخوختها، وكانت قوة "مرهته" (الشيخ) الصاعدة تهدد وجود المسلمين في الهند، وكانت آثار سيطرة الإنجليز تظهر شيئاً فشيئاً.

والفتاوى العزيمية وملفوظات شاه عبد العزيز والعجالة النافعة وبستان المحدثين والتحفة الإثنا عشرية
وسر الشهادات وميزان البلاغة وتحقيق الرؤيا وميزان الكلام وحاشية مير زاهد وغيرها⁽²⁰⁾.
شاه رفيع الدين:

كان الشيخ شاه رفيع الدين هو الابن الثاني للشيخ ولي الله الدهلوي، ولد يوم 9 من ذي الحجة عام
1163 هـ الموافق 1750 م، درس العلوم الابتدائية على والده، ولما كان عمره ثلاث عشرة سنة توفي والده، فتولى
أخوه الأكبر شاه عبد العزيز تربيته، كان يحفظ القرآن الكريم، اشتهر من مؤلفاته: دمع الباطل ومقدمة العلم
وكتاب التكميل وأسرار المحبة ورسالة في العروض والقوافي ورسالة شق القمر وراه نجات (طريق النجاة)
وترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية، توفي شاه رفيع الدين يوم 3 من شوال عام 1233 هـ الموافق 1818 م.
شاه عبد القادر:

كان شاه عبد القادر هو الابن الثالث للإمام شاه ولي الله الدهلوي، وكانت ولادته عام 1167 هـ
الموافق 1753 م، وكان عمره عند وفاة والده تسع سنوات فقط، وكان معروفاً بالعلم والفضل والاستغناء
والتقوى، كتب ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، وكتب تفسيراً مختصراً له سماه موضح القرآن، وتعتبر هذه الترجمة
من أدق تراجم القرآن الكريم وأحسنها، مثل ترجمة أبيه للقرآن الكريم باللغة الفارسية، كان يقوم بتربية الراغبين في
التربية والمقبلين عليها، ودرس كتاب الله طول حياته، توفي يوم 19 من رجب عام 1230 هـ الموافق 1815 م.
شاه عبد الغني:

كان شاه عبد الغني أصغر أولاد شاه ولي الله الدهلوي، ولد عام 1171 هـ، ولما كان شاه
عبد الغني غير معروف بالعلم لم تهتم كتب التراجم بتفاصيل حياته، فلم يعرف عنه أنه ألف كتاباً، لكنه
ترك ابناً كان غرة جبين الإصلاح والحركة الجهادية في الهند وهو السيد إسمايل الشهيد بن شاه عبد الغني
بن شاه ولي الله الدهلوي.
وفاة الإمام شاه ولي الله الدهلوي:

بعد حياة حافلة مليئة بجلالات الأعمال توفي الشيخ يوم 29 من محرم الحرام عام 1176 هـ الموافق
21 من أغسطس عام 1762 م، وكان عمره إذ ذاك اثنتين وستين سنة، ودفن في مقبرة "مهديان" قرب
مدرسته "المدرسة الرحيمية" في دهلي.

20 - مولوي رحمان علي، تذكرة علماء هند، طبع لكهنو، عام 1916 م، ص 303، ومحمد بن يحيى، البائع الجني،

عمله التجديدي:

لقد قام الإمام ولي الله الدهلوي بعمل تجديدي كبير وضخم جداً، ولا يمكن لشخص أن يتخيل ضخامة ذلك العمل التجديدي الذي قام به الإمام ولي الله الدهلوي ما لم يطلع على أحوال المسلمين في الهند في تلك الفترة، وما لم يتصور تلك الظروف التي آلت إليها الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية للمسلمين في الهند في الفترة التي بدأ فيها الشيخ شاه ولي الله الدهلوي عمله التجديدي، ونحن لا نستطيع أن نتناول تلك الظروف بالتفصيل في هذه العجالة، لكن يمكن لنا أن نتناول ذلك العمل تحت ثلاثة عناوين تالية: التدريس، الإصلاح الفكري والعلمي، التصنيف.

الأول: التدريس وإعداد الرجال:

من أهم ما قام به الشيخ في هذه الفترة من حياته عملية التدريس وإعداد الرجال عن هذا الطريق، كان الشيخ ولي الله الدهلوي يدرس مختلف العلوم والفنون في بداية أمره، لكنه يبدو أنه ركز بعد عودته من سفر الحج ورحلة الحجاز على تدريس كتب الحديث والقرآن الكريم، وسلّم تدريس الفنون الأخرى لمن أعددتهم لتلك الفنون، فإنه أعد في كل فن شخصاً ماهراً، يقول ابنه وتلميذه الشيخ شاه عبد العزيز الدهلوي: "إن الوالد المحترم كان قد أعد شخصاً في كل فن وعلم، وكان يسلم طلاب ذلك الفن والعلم له، وأما هو فكان مشغولاً بالوعظ والكتابة وتدريس الحديث"⁽²¹⁾. وقد ذكر في مقدمة فتح الرحمن بترجمة القرآن أن تدرسه القرآن الكريم لبعض الأقارب وخاصة بعد رحلة الحجاز كان سبباً في كتابة جزء من ترجمة القرآن الكريم، يقول: "لاجرم صمم العزم على تأليف ترجمة أخرى، وأنجزت ترجمة الزهراوين بالفعل، ثم عرضت رحلة إلى الحرمين، وانقطعت هذه السلسلة، وبعد سنوات من ذلك حضر أحد الأعمام لدى هذا الفقير (يقصد نفسه) وبدأ عليه قراءة القرآن مع ترجمته، فأثارت هذه الحال تلك العزيمة السابقة، وتم الاتفاق على أن تكتب الدروس التي تتم دراستها كل يوم، ولما وصلنا إلى ثلث القرآن عرض لذلك العزيز سفر، فتوقفت الكتابة"⁽²²⁾. والسبب في اهتمامه بتدريس كتب الحديث والقرآن الكريم، أن الناس كانوا يهتمون بالعلوم العقلية والعلوم الآلية الأخرى وكانوا قد نسوا الكتاب والسنة والاهتمام بهما، وقد أحيا الله سبحانه وتعالى به تدريس السنة في الهند. ونتيجة لعملية التدريس المستمرة استطاع أن يصنع رجالاً وأن يربي تلامذة حملوا لواء الإصلاح

21- ملفوظات الشيخ شاه عبد العزيز، ص 40.

22- "مقدمة فتح الرحمن بترجمة القرآن" المنشورة في خدا بخش لايبيري جرنل ("مجلة مكتبة خدا بخش" المعروفة في پنتا،

الهند)، العدد 115، باهتمام الدكتور أحمد خان.

في كل مجالات الحياة بعده، وهم أكثر، ومن أشهرهم أنجاله الأربعة: شاه عبد العزيز، وكان خليفة والده (وكان أكبرهم سنًا وآخرهم وفاة) وشاه رفيع الدين وشاه عبد القادر وشاه عبد الغني، ومنهم الشيخ معين الدين السندي، صاحب دراسات اللبيب في الأسوة بالحبيب، ومنهم الشيخ محمد أمين الكشميري، ومنهم مرتضى الزبيدي البلجرامي (المتوفى عام 1205هـ) صاحب تاج العروس شرح القاموس، وصاحب إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، ومنهم الشيخ ثناء الله پانى پتى (المتوفى عام 1225هـ) صاحب التفسير المظهري، وغيرهم كثيرون.

الثاني: الوعظ والإرشاد والإصلاح الاجتماعي العام:

لما كان الوضع في الهند - حينما تولى الإمام ولي الله الدهلوي - يغلب عليه الطابع العرفاني الصوفي اختار شاه ولي الله الدهلوي هذا الأسلوب لعملية الإصلاح الاجتماعي والفكري العام، لكن لم يقتصر جهده على الأوراد والأذكار فقط، بل كان يهتم بإصلاح مريديه في كل نواحي الحياة، وقد حالفه نجاح كبير في هذا الجانب حيث ربى مجموعة جيدة من الرجال، لكنه لم يتمكن - كما يرى الأستاذ المودودي⁽²³⁾ - لانشغاله بالعمل الفكري الضخم والكبير - أن ينشئ حركة تعمل لتنفيذ خطته الفكرية والحضارية، لأن العمل الفكري والعلمي أخذ كل وقته، وهو عمل تجديدي ضخم وليس بهيّن، ومن الصعب جداً أن يجد الإنسان إلى جانبه وقتاً للقيام بالجهود العملية وبإنشاء حركة تسعى لتطبيق الفكر الإصلاحى على أرض الواقع.

الثالث: العمل العلمي والإصلاح الفكري:

لقد قام الإمام ولي الله الدهلوي بعمل فكري وعلمي كبير وضخم، وفي نفس الوقت هو عمل تجديدي قلماً وجد له مثيل في أعمال من سبقه فضلاً عن معاصريه ومن جاء بعده، وهذا العمل التجديدي الفكري لا يمكن أن أقدم صورة صحيحة عنها للقراء الكرام في هذه السطور القليلة، لكن يمكن أن نشير إلى بعض جوانبه من خلال بعض العناوين البارزة:

توجيه النقد لتاريخ الإسلام والمسلمين:

من أهم ما قام به الإمام ولي الله الدهلوي هو توجيه النقد لتاريخ الإسلام والمسلمين، بعد أن ميّز بصورة دقيقة بين ما يمكن أن يسمى بتاريخ الإسلام وما يمكن تسميته بتاريخ المسلمين، ثم ألقى نظرة دقيقة على التاريخ وذكر خصائص كل فترة زمنية، ومن خلال ذلك توجه إلى تحليل كل المشاكل والمفاسد الموجودة في مختلف الفترات التاريخية، وتوصل إلى أن السبب الحقيقي وراء كل تلك المفاسد والمشاكل

23 - أبو الأعلى المودودي في كتابه: تجديد وإحياء دين (باللغة الأردية)، طبع اسلامك بليكشترز، لاهور، ص 90.

أمران: الأول: انتقال السلطة السياسية من الخلافة الراشدة إلى الملكية، وقد تحدث عن الفروق الأساسية بين النظامين بالتفصيل في كتابه إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، وتحدث عن الآثار المترتبة على هذا التغيير والانتقال من الخلافة إلى الملكية، والثاني: استيلاء الجمود على العقول، وموت روح الاجتهاد وأما هذه المشكلة والمفسدة فقد تحدث عنها أو أشار إليها في جميع كتبه مثل إزالة الخفاء وحجة الله البالغة والبدور البازغة والتفهيمات وغيرها.

توجيه النقد للأوضاع القائمة في عصره:

وبعد نقده للتاريخ الإسلامي والوصول إلى أسباب المشكلة توجه إلى نقد الأوضاع القائمة في عصره، وبيّن من خلال ذلك الانحرافات الموجودة لدى جميع أطراف المجتمع وطبقاته، فنّبّه على المشاكل الموجودة لدى العلماء والمولعين بالعلوم العقلية وولعهم بالمناظرات الاستدلالية، وذكر أحوال الفقهاء واختلافاتهم الفقهية وتعصب كل فريق لرأيه، وتحدث عن الصوفية وخرافاتهم، وذكر طلاب العلم وتركهم لدراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وانهاكهم في الفلسفة اليونانية والعلوم الآلية وتفريعات الفقهاء، وذكر الوعاظ والمتكلمين بأنهم يعتمدون على كل رطب ويابس، وأنهم ضيّقوا الأمور على خلق الله مع أنهم كانوا مأمورين أن يوسّعوا على الناس، وذكر الأمراء وأهل السلطة وانغماسهم في الشهوات المحرمة وشرب الخمر، وذكر العساكر وظلمهم للناس، وتحدث عن عامة الناس أهل الحرف وابتعادهم عن دين الله وعن الأخلاق السليمة من الأمانة، وانتشار الخرافات والأعمال الشركية فيهم، والتبذير الذي راج فيهم، وتحدث بالتفصيل عن جميع أنواع الفساد وما وقع فيه أهل زمانه⁽²⁴⁾. وكان قصده من هذا النقد أن يبدأ الناس في المجتمع باستشعار تمييز الصحيح من الخطأ، والخير من الشر، والبحث عن الطرق العملية لإزالة أمارات الجاهلية والفساد، ونشر الخير والصلاح، وبذلك هيأ الظروف لإقامة حركة إسلامية لتصحيح تلك الأوضاع وإقامتها على الإسلام الصحيح وإعادة الأمور إلى نصابها، ومن هنا كان من الطبيعي جداً أن تنشأ - بعد فترة وجيزة من هذا العمل التجديدي النقدي للإمام ولي الله الدهلوي - حركة "المجاهدين" المعروفة بقيادة أحمد بن عرفان والسيد إسماعيل الشهيد حفيد شاه ولي الله الدهلوي، لإقامة النظام الإسلامي على أرض الواقع في منطقة واسعة من إقليم "سرحد" الحالي في باكستان، وأن تتوالى بعد ذلك الحركات التجديدية في شبه القارة الهندية.

24 - راجع للتفصيل: ولي الله الدهلوي، التفهيمات الإلهية، ج 1، ص 214 - 219.

التجديد الفكري والعلمي:

إلى جانب العمل النقدي للأوضاع القائمة قام الإمام ولي الله الدهلوي بعمل فكري تجديدي بناءً وكبير قدم من خلاله الإسلام في صورة نظام أخلاقي وحضاري متكامل، وذلك من خلال اثنين من كتبه العظيمة، هما: حجة الله البالغة والبدور البازغة، فإنه أقام فلسفة اجتماعية متكاملة على النظام الأخلاقي في كتابه الشهير حجة الله البالغة، وبيّن ذلك تحت عنوان "الارتفاقات" وتحدث فيها عن آداب المعاش، وعن تدبير المنزل، وفن المعاملات، وسياسة المدينة، والعدل، والضرائب على المحاصيل، ونظام الدولة، وتنظيم الجيوش، وتحدث عن كل ذلك بالتفصيل، وأشار ضمن ذلك إلى ما يورث الفساد في المدينة والحضارة، وتناول بعد ذلك نظام الشريعة، والعبادات، والأحكام والقوانين وتحدث عنها بكل تفصيل، ووضّح حكّمها بالتفصيل، وفي نهاية الكتاب ألقى نظرة على تاريخ الأمم بعد مجيء الإسلام، وتحدث عن الصراع المستمر بين الإسلام والجاهلية، والخير والشر بصورة لم يسبق إليها، وبهذا قدم خطة متكاملة للإصلاح، فإن الإصلاح عبارة عن إزالة الواقع الفاسد، وإقامة البديل الصحيح لذلك الواقع، فقدم الشيخ من خلال عملية النقد معالم الواقع الفاسد، ومن خلال العمل الفكري قدم معالم ذلك النظام السليم الذي يجب أن يحل محل ذلك الواقع الفاسد. أما الكتاب الآخر البدور البازغة فقد تكلم فيه عن نفس الموضوع بشيء من الإيجاز. ويبدو أن هذا الكتاب كان بمثابة مقدمة أو تمهيد للكتاب الآخر وهو حجة الله البالغة الذي جاء فيه بيان فلسفته الدينية بكافة أبعادها بالسط والتفصيل.

إحياء علوم الكتاب والسنة:

العصر الذي عاش فيه شاه ولي الله الدهلوي كان عصر التخلف - بمعنى الكلمة - للمسلمين في الهند، حتى المناهج الدراسية كان يغلب عليها طابع العلوم العقلية والعلوم الآلية، فأحسّى الله سبحانه وتعالى به علوم الكتاب والسنة، فترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية الرائجة حينذاك بعد أن قضى شطراً من عمره يقوم بتدريسه والتدبر في معانيه، ولما رجع من سفر الحج (أنا أسميه رحلته في طلب الحديث) عاد ومعه ثروة متزايدة من علوم السنة النبوية، ومن هنا وقف نفسه بعد ذلك لنشرها وتدريسها وترويجها، وهو عمل لا يدرك فضله إلا من يعرف الظروف التي كان يعيش فيها العلماء وطلاب العلم حينذاك.

محاربة الجمود والتقليد:

ومن أهم ما قام به الشيخ ولي الله الدهلوي في الإصلاح الفكري هو محاربة الجمود والتقليد في جميع المجالات الفكرية وخاصة في مجال الفقه، ولم يكن هذا على مستوى النقد الذي وجهه للأوضاع

القائمة في عصره فقط، بل إنما كان ذلك على مستوى عمل متكامل إيجابي، فقد قدم ضوابط الاجتهاد مفصلة من خلال كتبه: عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد والإنصاف في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمحدثين ومن خلال كتبه في شرح كتب الحديث وغيرها⁽²⁵⁾.

الرابع: مؤلفات الشيخ شاه ولي الله الدهلوي:

كان الإمام ولي الله الدهلوي متنوع الثقافة واسع الاطلاع على العلوم الإسلامية والمدارس الفكرية التي ظهرت قديماً وحديثاً وتياراتها المختلفة، ومن هنا كان غزير الإنتاج مع تعدد المجالات التي سنتناول هنا كتبه فيها حسب التصنيف الموضوعي⁽²⁶⁾ باختصار، وسأعترف بكتبه في التفسير بشيء من التفصيل، لأن الرسالة التي نقدمها للقراء هي من كتب الإمام ولي الله الدهلوي المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، وإليك فهرس كتب الشيخ باختصار:

أ: كتبه في الحديث وعلومه:

لقد ترك الشيخ كتباً متنوعة في الحديث وعلومه، وهذه الكتب تدل على مكانة الحديث في مشروعه التجديدي، وأن المحور للتجديد كان علوم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نتعرف بصورة موجزة على كتبه الحديثية على النحو التالي:

الأربعين:

هذه مجموعة من أربعين حديثاً جامعاً جمعها الشيخ على طريقة الأئمة السابقين بالسند المتصل عن طريق شيخه أبي طاهر المدني إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رغبة في بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم من أمر دينهم بعثه الله يوم

25- راجع لفهم العمل التجديدي الذي قام به الإمام ولي الله الدهلوي ما كتبه الأستاذ المودودي في كتابه: تجديد واحياء دين (باللغة الأردنية) ص 89 - 112، وما كتبه الشيخ الأستاذ أبو الحسن علي الندوي في كتابه: تاريخ دعوت وعزيمت (بالأردنية) طبع مجلس تحقيقات ونشريات، الهند، عام 1984م، ج 5.

26- استفدنا في التعريف بكتب شاه ولي الله الدهلوي بعدة كتب ومراجع، منها: مولانا حكيم محمود أحمد بركاتي، شاه ولي الله اور ان كا خاندان، مجلس اشاعت اسلام، لاهور، بدون تاريخ، ومنها: مولانا محمد سعود عالم قاسمي، حضرت شاه ولي الله كى قرآنى فكر كا مطالعة، (وهو في الأصل رسالة دكتوراه) المحمود اكيديمي، لاهور، باكستان، عام 1998م، و "شاه ولي الله سى منسوب تصانيف" مجلة الرحيم، حيدر آباد 2:1 جون 1964م، و "شاه ولي الله كا اصل نام اور ان كى تصانيف" مجلة معارف، أعظم كره 4:161، أكتوبر 2001م، إلى جانب النسخ المتوفرة من كتب الشيخ نفسه في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد، باكستان، وهي كثيرة.

القيامه من العلماء"⁽²⁷⁾ وترجمه الشيخ عبد الماجد دريابادي إلى اللغة الأردنية، وطبع كتاب الأربعين في مطبعة أنوار محمدي، لكنؤ، الهند، عام 1319 هـ.

الإرشاد إلى مهمات الإسناد:

كتّيب باللغة العربية، جمع فيه الشيخ ولي الله الدهلوي أحوال مشايخه الذين درس عليهم في رحلة الحج في الحجاز المقدس وتكلم فيه على أسانيدهم. طبع الكتاب المذكور في مطبع أحمددي، جشن خان، دهلي، عام 1307 هـ.

شرح تراجم أبواب البخاري:

هذا كتاب نفيس باللغة العربية، تحدث فيه عن شرح تراجم الأبواب (عناوين الأبواب) في صحيح الإمام البخاري، وتحدث فيه عن كيفية الاستدلال بالأحاديث الواردة في كل باب على ترجمة الباب، فإن هذين الأمرين يصعب فهمهما على العلماء وشرح الحديث، ومن هنا قالوا: "فقه البخاري في تراجمه"⁽²⁸⁾. وقد وُقِّق الإمام ولي الله الدهلوي أياً توفيق في ذلك، وهذه الرسالة تطبع باستمرار مع نسخة صحيح البخاري المطبوعة في الهند بتعليق الشيخ أحمد علي السهارنفوري.

تراجم أبواب البخاري:

هذه رسالة مختصرة باللغة العربية كذلك، تحدث فيها عن قواعد وأصول لفهم تراجم الإمام البخاري في كتابه الصحيح، طبعت هذه الرسالة في مطبع نور الأنوار، آره، عام 1899 م، ثم طبعت مع كتاب شرح تراجم أبواب البخاري من قبل دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، عام 1323 هـ.

فضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين:

كتاب صغير، كتبه الشيخ باللغة العربية عن الحديث المسلسل.

27- البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى عام 1410 هـ، ج2، ص 270، وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير: "روي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة أخرجهما ابن الجوزي في العلل المتناهية ويّن ضعفها كلها وأفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزء مفرد، وقد لخصت القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء ثم جمعت الإشارة في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قاذحة"، تحقيق: السيد عبد الله الهاشمي البياني، طبعة المدينة المنورة، عام 1384 هـ، ج 3، ص 93.

28- وقالوا: معناه "استنباطات الإمام البخاري الدقيقة أودعها في تراجم كتابه الصحيح" فاستخرج هذه الاستنباطات الدقيقة كان الشغل الشاغل لشراح صحيح البخاري، وقيل: معناه "الاختيارات الفقهية للإمام البخاري في تراجم صحيحه".

المسوّى شرح الموطأ:

شرح وجيز لموطأ الإمام مالك باللغة العربية، اهتم فيه ببعض القضايا المتعلقة بشرح الحديث، طبع الكتاب عدة طبعات، وهو كتاب متداول معروف.

المصنّفى شرح الموطأ:

ترجمة لموطأ مالك وشرحه شرحاً وجيزاً باللغة الفارسية، وقد طبع الكتاب عدة طبعات، وهو متداول معروف، منها طبعة كتب خانة رحيمية، سنهري مسجد، دهلي، الهند، ويظهر من هذا الاهتمام أهمية موطأ الإمام مالك لدى الإمام ولي الله الدهلوي، والسبب في ذلك كما يقول في مقدمة المصنّفى: "أن هذا العبد الفقير كان مشوشاً لفترة غير قصيرة لاختلاف الفقهاء، ولكثرة مذاهب العلماء وآرائهم، ومنازعاتهم الكثيرة، وسبب التشويش أن التعيين أمر مهم للعمل، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق الترجيح، ولكنني وجدت وجوه الترجيح مختلفاً فيها كذلك، فسعيت هنا وهناك، واستعنت بكل واحد، لكن لم أعد بطائل، فتوجهت إلى الله عز وجل أتم بهذه الكلمات الدعائية: ﴿لَيْسَ لِي يَهْدِينِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (29) ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (30)، فتّمت الإشارة إلى كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس" (31).

النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر:

ألّف هذا الكتاب باللغة العربية، وطُبع في مطبع نور الأنوار، آره.

الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين:

هذا الكتاب ليس في الحديث في الحقيقة، بل هي رسالة صغيرة جمع فيها المؤلف الرؤى التي بشر فيها النبي صلى الله عليه وسلم هو وآبائه، وقد أورد بعض هذه البشارات في آخر كتابه التفهيمات الإلهية كذلك، وقد طبع الدر الثمين في مطبع أحمددي، دهلي، الهند.

إنسان العين في مشايخ الحرمين:

رسالة مختصرة جمع فيها تراجم مشايخه في الحجاز المقدس، وضمنه كتابه أنفاس العارفين.

29- سورة الأنعام: 77.

30- سورة الأنعام: 79.

31- راجع مقدمة كتاب: ولي الله الدهلوي، المصنّفى، كتب خانة رحيمية، سنهري مسجد، دهلي، ص 3.

ب: مؤلفاته في أصول الدين وفلسفة الشريعة:

من أهم كتب الشيخ ولي الله الدهلوي ما يتعلق بفلسفة الإسلام وفلسفة الشريعة، وكتبه في العقيدة وأصول الدين، وسنعرّف على كتبه في هذين المجالين هنا:

حجة الله البالغة:

يعتبر هذا الكتاب لدى المحققين من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي على الإطلاق، كتبه باللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه أول كتاب دَوّن في موضوع فلسفة الدين عموماً وفي فلسفة الإسلام خصوصاً، تحدث فيه صاحبه عن أسرار الشريعة، وعلى رأي الأستاذ المودودي قدم من خلاله تصوّره الكامل للنظام الحضاري المتكامل للإسلام، وهو كتاب متداول معروف، وقد ترجم إلى لغات كثيرة، منها: اللغة الأردية، اللغة الفارسية، اللغة الإنجليزية (ترجمه إلى اللغة الإنجليزية الدكتور محمد الغزالي) طبع في اللغة العربية أكثر من طبعة، ومن أواخر الطبعات المتداولة طبعة دار الجليل بتحقيق الشيخ سيد سابق.

البدور البازغة:

هذا أيضاً من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي، وموضوعه يقرب من موضوع الكتاب السابق، كتبه باللغة العربية، طبع في سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بـ: "داهيل" سورت، الهند، عام 1354 هـ.

حسن العقيدة:

رسالة مختصرة بالعربية عن العقيدة.

المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية.

التفهيمات الإلهية:

هذا كتاب أَلّف باللّغتين العربية والفارسية، وعدّه البعض من كتبه في التصوف والسلوك، لكنه في الحقيقة كتاب جمع فيه الشيخ آراءه في مسائل متنوعة جداً، على غرار كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي، منها قضايا متعلقة بالتصوف والسلوك، ومنها حوادث ووقائع وقعت للمؤلف، ومنها آراؤه في تفسير بعض الآيات، ومنها شرحه لبعض الأحاديث، ومنها قضايا متعلقة بطبيعة الدين والشريعة وفلسفتها، ومنها قضايا متعلقة بالإصلاح والتقويم للأوضاع القائمة في عصره، ومنها الإشارات إلى الانحرافات العقدية، فهو كشكول عالم حوى معارف متنوعة، وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بـ: "داهيل" سورت، الهند، عام 1355 هـ.

ج: مؤلفاته في التصوف والسلوك:

وقد ترك الإمام ولي الله الدهلوي تراثاً كبيراً فيما يتعلق بالسلوك والتصوف، وفيما يلي ذكر كتبه في هذا المجال:

ألطف القدس:

كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن فلسفة التصوف ولطائفه، وعن مقامات النفس، وعن قوى الإنسان الباطنية، طبع في مطبع أحمددي دهلي، الهند.
فيوض الحرمين:

كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن المشاهدات المنامية والمعارف الروحانية، طبع في مطبع أحمددي، بدھلي، مع ترجمته باللغة الأردية عام 1308 هـ.
القول الجميل في بيان سواء السبيل:

كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن آداب الشيخ والمريد، وعن البيعة وتاريخ نظام التصوف والسلوك.
سطعات:

كتبه الشيخ ولي الله الدهلوي بالفارسية، تحدث فيه عن قضايا علم الكلام والعقيدة، وعن بعض المسائل في التصوف والسلوك، طبع في مطبع أحمددي، دهلي، عام 1929 م، ثم توالى طبعاته في أماكن أخرى أيضاً.
الانتباه في سلاسل الأولياء:

كتب هذا الكتاب باللغة الفارسية عن طرق الصوفية المختلفة وتاريخها، طبع في مطبع أحمددي عام 1311 هـ.
همعات:

كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن مراحل أربع في نشأة التصوف وتطوره، ويبيّن خصائص كل مرحلة، طبع الكتاب في تحفه محمديه، دهلي، الهند.
شفاء القلوب:

هذا الكتاب باللغة الفارسية.

لمعات:

ألف هذا الكتاب باللغة الفارسية.

كشف الغين عن شرح الرباعيتين:

هذا الكتاب باللغة الفارسية، شرح في هذا الكتاب باللغة الفارسية رباعيتين لأحد الصلحاء المعروفين وهو "خواجه باقي بالله" وطبع الكتاب عام 1310 هـ في مطبعة مجتبائي، دهلي، الهند.

فتح الودود لمعرفة الجنود:

كتبه باللغة العربية.

رسالة في جواب رسالة الشيخ عبد الله بن عبد الباقي حسب اقتضاء كشفه.

الهوامع:

كتاب شرح فيه الشيخ ولي الله الدهلوي القصيدة الدعائية بعنوان: "حزب البحر" للشيخ أبي

الحسن الشاذلي.

د: كته في أصول الفقه:

لقد تناول الشيخ المباحث الأصولية والفقهية من خلال مختلف كتبه ومؤلفاته، لكن مع ذلك

أفرد بعض الموضوعات الهامة التي كانت تشغل باله، وهذه الكتب هي:

الإنصاف في أسباب الاختلاف:

هذا الكتاب مع جازته من أفضل الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، وخاصة إذا نظر الإنسان إليه

في الظروف التي ألف فيها، وقد طبع الكتاب مرات عديدة باللغة العربية آخرها طبعة دار النفائس،

بيروت، بتحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وقد ترجم إلى عدة لغات، منها اللغة الأردية، ترجمه إليها

الشيخ صدر الدين إصلاححي، وهذه الترجمة متداولة معروفة (كنت قرأت هذه الترجمة قبل فترة طويلة)

وترجم إلى اللغة الفارسية كذلك.

عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد:

تحدث في هذا الكتاب عن حكم الاجتهاد، وعن شروط المجتهد وأنواعه ومواصفاته، وعن

تقليد المذاهب الأربعة، عن تقليد العالم للعالم، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع، وقد ضمن

الشيخ فريد وجدي هذا الكتاب في دائرة معارفه تحت كلمة "جهد"، وقد طبع الكتاب مع ترجمته المسماة

ب: "سلك مرواريد" في مطبعة مجتبائي، دهلي، الهند، عام 1310 هـ.

هـ: كتبه في السيرة والتاريخ والأدب:

لقد ترك الإمام ولي الله الدهلوي تراثاً كبيراً في هذا المجال، ولم يكن عمله سرداً للحوادث، بل كان عمله تحليلاً، وقد عبر من خلال هذه الكتب عن نظرياته السياسية، كما فعل ذلك من خلال كتابه إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، وكان السبب وراء كتاباته عن سيرة الخلفاء الراشدين الرد على الشيعة الطاعنين في الخلفاء الراشدين خصوصاً وفي الصحابة عموماً، نحن نسرد هنا هذه الكتب كما يلي:

قرّة العينين في تفضيل الشيخين:

كتبه الإمام ولي الله الدهلوي باللغة الفارسية لإثبات فضل الشيخين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، وردّ فيه على مزاعم الشيعة، والكتاب مطبوع متداول.

إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء:

كتبه الشيخ باللغة الفارسية، ويعتبر من أشهر كتب الشيخ شاه ولي الله وأهمها بعد حجة الله البالغة، هذا الكتاب ضمنه الشيخ شاه ولي الله الدهلوي أفكاره السياسية، وتحدث فيه عن مفهوم الخلافة وإثباتها بالكتاب والسنة، وشروط الخليفة واستحقاق الخلافة، وطريقة عقد الخلافة، وواجبات الخليفة، ووضح رأيه في الخلافة والملكية، وكيف انتقلت الخلافة إلى الملكية، ويّين سبب استحقاق الخلفاء الراشدين للإمامة العظمى دون غيرهم من الصحابة، إلى جانب أحوال الخلفاء الأربعة، وهذا الكتاب يتضمن الرد على كثير من فرق الشيعة والروافض، وطبع عدة طبعات، أمامي الآن طبعة سهيل أكاديمي، لاهور، باكستان.

أنفاس العارفين:

هذا الكتاب يتضمن سبع رسائل تالية: 1- بوارق الولاية، 2- شوارق المعرفة، 3- الإمداد في مآثر الأجداد، 4- النبذة الإبريزية في اللطيفة العزيزية، 5- العطية الصمدية في الأنفاس المحمدية، 6- إنسان العين في مشايخ الحرمين، 7- الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف. في الغالب تتضمن هذه الرسائل السبع تراجم آباء الشيخ ولي الله الدهلوي وأجداده ومشايخه، لكنه ضمن هذا الكتاب بحكايات خيالية كثيرة، ولم يسلك فيه المنهج العلمي في التأكد من القصص والأخبار في الغالب، والكتاب مطبوع طبع في مطبع مجتباي، دهلي، الهند عام 1917م.

سرور المحزون:

لخص فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالفارسية من كتاب نور العيون في سيرة الأمين والمأمون بطلب من الشيخ مرزا مظهر جان جانان، وطبع الكتاب في مطبع جيون بركاش، دهلي، الهند.

أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم:

شرح فيه قصيدته البائية في نعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وطبع في مطبع مجتبائي، دهلي، عام 1308 هـ.

ديوان الشعر العربي:

جمعه ولده شاه عبد العزيز، ورثه ابنه الثاني شاه رفيع الدين.

و: كتبه في التفسير وعلوم القرآن:

لقد ترك شاه ولي الله الدهلوي تراثاً كبيراً فيما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، ولما كانت الرسالة التي نحن بصدد تعريبه هنا تتعلق بعلوم القرآن نرى من الأفضل أن نعرّف بكتب الإمام ولي الله الدهلوي المتعلقة بعلوم القرآن، والكتب المعروفة والمتداولة للشيخ ولي الله الدهلوي في موضوعات علوم القرآن هي التالية:

الفوز الكبير في أصول التفسير:

هذا الكتاب أصله في اللغة الفارسية، لكنه ترجم إلى اللغات الأخرى، وهذه التراجم هي المتداولة الآن، فقد ترجم إلى اللغة العربية مرتين: الترجمة الأولى قام بها الشيخ محمد منير الدمشقي الأزهرى، والترجمة الثانية للشيخ سيد سليمان الندوي، ولم يترجم أحدهما مبحث "الحروف المقطعات" فترجمه الشيخ محمد إعزاز علي الأمر وهوي وألحقه بالكتاب، والكتاب يشتمل على أربعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: في العلوم الخمسة التي بيّنها القرآن العظيم بطريق التنصيص، وهي: علم الأحكام، وعلم مجادلة أهل الكتاب والمشرّكين والمنافقين، وعلم التذكير بآلاء الله، وعلم التذكير بأيام الله، وعلم التذكير بالموت وما بعده.

الباب الثاني: في بيان وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن، تناول في هذا الباب شرح الغريب، المواضيع الصعبة في فن التفسير، حذف بعض أجزاء وأدوات الكلام، المحكم والمتشابه، والكناية والتعريض والمجاز العقلي.

الباب الثالث: في بديع أسلوب القرآن، تناول في هذا الباب الإجابة على سؤال: لماذا لم يجعل القرآن أبواباً وفصولاً؟ ويّين وجوه تقسيم السور إلى الآيات، كما تكلم فيه بإيجاز عن إعجاز القرآن.

الباب الرابع: في بيان فنون التفسير وحل اختلاف ما وقع في تفسير الصحابة والتابعين، تناول في هذا الباب الآثار المروية في الكتب التفسيرية لأهل الحديث وما يتعلق بها، غريب القرآن، فائدة

جلیلة، مقطعات القرآن. والكتاب مطبوع متداول مشهور، ومعه الرسالة الثانية التي تعتبر ملحقة بالفوز الكبير، وهي فتح الخير.

فتح الخير بما لا بد من حفظه في علم التفسير:

هذا الكتاب كتبه شاه ولي الله الدهلوي باللغة العربية، وهو يعتبر تكملة لكتابه الفوز الكبير، تناول فيه حسب السور القرآنية تفسير غريب القرآن، وبعض أسباب النزول وخاصة ما لا يمكن فهم الآية إلا بها، يقول الشيخ في مقدمة كتابه: "يقول العبد الضعيف ولي الله بن عبد الرحيم عاملها الله تعالى بلطفه العظيم، هذه جملة من شرح غريب القرآن من آثار حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، سلكت فيها طريق ابن أبي طلحة، وكمّلتها من طريق الضحاك عنه، كما فعل ذلك شيخ مشايخنا الإمام الجليل جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان أعلى الله درجته في الجنان، ورأيت بعض الغريب غير مفسر في تينك الطريقتين، فكملته من طريق نافع بن الأزرق عنه، وبما ذكره البخاري في صحيحه فإنه أصح ما يروى في هذا الباب، ثم بغير ذلك مما ذكره الثقات من أهل النقل، وقليل ما هو، وجمعت مع ذلك ما يحتاج إليه المفسر من أسباب النزول منتخبا له من أصح تفاسير المحدثين الكرام، أعني تفسير البخاري والترمذي والحاكم أعلى الله منازلهم في دار السلام، فجاءت بحمد الله رسالة مفيدة في بابها، عدة نافعة لمن أراد أن يقتحم في عباها، وسمّيتها فتح الخير بما لا بد من حفظه في علم التفسير (32).

تأويل الأحاديث في رموز قصص الأنبياء:

هذا كتيب صغير كتبه باللغة العربية، طبع مع ترجمته بالأردية في مطبع أحمددي، بـ: "دهلي" في حوالي 88 صفحة، وقد تناول فيه قصص الأنبياء التالية بالبحث: نوح وشيعته، هود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، وصموئيل، وداود، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويعتبر هذا الكتاب من أخطر كتب شاه ولي الله الدهلوي، لأن الموضوع الذي تناوله فيه خطير، ولأن الشيخ تناول القصص القرآنية المتعلقة بالأنبياء ومعجزاتهم بالتأويل، وحاول أن يقربها إلى الأفهام عن طريق التأويل، والخطورة فيه أنه أخرج هذه الحوادث من أن تكون معجزات أو خوارق للعادات، فإنه يرى كل القصص والمعجزات التي حصلت للأنبياء عليهم السلام أنها من قبيل المنامات والرؤى، سواء كان ذلك إخراج آدم من الجنة، أو كان إلقاء إبراهيم في النار من قبل نمرود، أو كان عصا موسى عليهم

32- ولي الله الدهلوي، مقدمة فتح الخير الملحق بـ: الفوز الكبير، طبع نور محمد كارخانه تجارت كتب، آرام باغ،

كراتشي، باكستان، بدون تاريخ الطبع، ص 86.

السلام، يقول: "إعلم أن الأحوال الطارئة على النفوس الكاملة والواقعات المنتظمة في المثال تكميله لهم حكما حكمها المنام، وكذلك الحوادث الواقعة كلها منامات" (33) وقد ذكر في هذا الكتاب بعض القواعد والضوابط بناها على فلسفته المتعلقة ب: عالم المثال، وأول قصة آدم عليه السلام وخروجه من الجنة بناء على تلك الفلسفة كنموذج، ثم قال: "هذا كله منام ورؤيا، تعبيره أن الله أراد به أن يصير خليفة في الأرض، ويبلغ إلى كماله النوعي، وأما نبيه عن الشجرة ثم إلقاء وسواس الشيطان ثم معاتبته وإخراجه فكله صورة التقريب بحسب خروجه عن عالم المثال إلى الناسوت تدريجاً" (34).

ويرى الإمام ولي الله الدهلوي أن المعجزات لا تكون خارقة للعادة تماما، ولا تكون مخالفة للعادة بالكامل، بل تبقى واسطة العادة معها في مرتبة ما، يقول في ذلك: "إعلم أن الله إذا أظهر خارق عادة لتدبير (35) فإنه إنما يظهر في ضمن عادة ولو ضعيفة، فالخوارق أسباب ضعيفة كأنها وجدت مشايعة لنفاذ قضاء الله تعالى وعنايته بالأسباب الأرضية لئلا يخرق العادة من كل وجه، وفي القرآن والسنة إشارات تدل عليها، وفي القصة إيهاء وفحوى مما يعرفها العارف، بل كل لبيب منصف" (36). وهكذا يستمر في تأويل القصص القرآنية، ويذكر تفسيرات خاصة للحوادث التي حصلت للأنبياء عليهم السلام، فيرى على سبيل المثال أن نار نمرود بردت لأن الله سبحانه وتعالى أرسل عليها هواء من الزمهرير، وأن البحر انفلق لموسى عليه السلام ولقومه بسبب الهواء، وأن مساكن ثمود كانت الجبال والمغارات فكان أقرب أنواع العذاب في حقهم الزلزال والصيحة.

ويقول عن معجزة شق القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "وليس يجب انشقاقه البتة انشقاقا لعين القمر، بل يمكن أن يكون ذلك بمنزلة الدخان وانقراض الكوكب والكسوف والخسوف، فما يظهر في الجو لأعين الناس، فيستعمل بإزائها في اللغة العربية ألفاظ وضعت لا يقع على نفس هذه الأشياء" (37) وبهذا قد شدَّ الشيخ شاه ولي الله - والله أعلم - في كثير من تأويلاته لقصص الأنبياء ومعجزاتهم في كتابه هذا واختار منها ما يتعارض مع المنهج المختار لدى عامة علماء أهل السنة.

33- ولي الله الدهلوي، تأويل الأحاديث، مطبع أحمددي، دهلي، ص 5.

34- المصدر السابق، ص 6-7.

35- هذا مصطلح من مصطلحات فلسفته الثلاثة بيَّنها في كتابه: حجة الله البالغة.

36- المصدر السابق، ص 7.

37- المصدر السابق، ص 81.

فتح الرحمن بترجمة القرآن:

هذه ترجمة للقرآن الكريم قام به الإمام ولي الله الدهلوي إلى اللغة الفارسية، وتعتبر من أدق التراجم في تلك اللغة، يقول الشيخ ولي الله الدهلوي عن هذه الترجمة: "ومن العلوم الوهية ترجمته (القرآن) باللسان الفارسي على وجه مشابه للعربي في قدر الكلام والتخصيص والتعميم وغيرها، أثبتناها في فتح الرحمن بترجمة القرآن وإن كنا تركنا هذا الشرط في بعض مواضع بسبب خوف عدم فهم الناظرين بدون التفصيل"⁽³⁸⁾ هذه الترجمة في الحقيقة مشتملة على عنصرين، العنصر الأول: الترجمة، والعنصر الثاني: التعليقات الوجيزة التي بيّن فيها أسباب النزول وقصص الآيات التي لا تفهم بدونها، وبيّن فيها بعض الوجوه الأخرى لمدلول الآية غير ما اختاره في الترجمة، هذا الكتاب كتبه الشيخ في فترات مختلفة من عمره؛ فإنه بدأ بالترجمة قبل رحلته للحجاز لأداء فريضة الحج عام 1143 هـ، ثم انقطعت السلسلة أكثر من مرة إلى أن أكملها عام 1151 هـ⁽³⁹⁾، هذا الكتاب مطبوع ومتداول، وقد تناولناه ببحث تفصيلي آخر، ومن هنا لانطول الكلام فيه هنا.

المقدمة في قوانين الترجمة:

هذه الرسالة التي لا يتجاوز حجمها عشر صفحات كتبها الشيخ أثناء ترجمته للقرآن الكريم، وهي رسالة مهمة جداً، لأنها لذلك العملاق الذي اطلعنا على بعض جوانب حياته في السطور الماضية، ومن هنا تكون لما قيمتها وأهميتها برغم صغر حجمها، ومن ثم نريد أن نقدم تعريبها للقراء الكرام.

والأمر الثاني: الذي يزيد من أهمية هذه الرسالة على وجازتها:

أنها رسالة فريدة في موضوعها، وهذا الموضوع هو مشاكل الترجمة والأسلوب المختار لترجمة معاني القرآن الكريم خاصة، وقد جرب الإمام ولي الله الدهلوي بنفسه خوض غمار هذه التجربة، بل إنه قد سبق إليها دون غيره من العلماء، وواجه مشاكل علمية وفنية كثيرة أثناء القيام بها، ومن ثمّ فهو عندما يكتب في هذا الموضوع يكتب عن خبرة وعلم ودراية.. وهذه الأهمية اخترت هذه الرسالة الوجيزة الغنية لأقدمها لقراء العربية.

38- ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير، طبعة كراتشي، ص 81.

39- راجع مقدمة "فتح الرحمن بترجمة القرآن" المنشورة في خدا بخش لايبيري جرنل، العدد 115، بننه، الهند، باهتمام

أحمد خان.

ثانياً: النسخة التي اعتمدت عليها في الترجمة:

لقد اعتمدت في ترجمتي على النسخة التي صححها الدكتور أحمد خان، ونشرها مع رسالتين آخرين للإمام ولي الله الدهلوي في إحدى المجلات العلمية بالهند⁽⁴⁰⁾، وإن كان في متنها بعض الأخطاء البسيطة التي بقيت بسبب قلة خبرة الدكتور المذكور باللغة الفارسية، ومع ذلك فقد حاول أن يخرج النص الفارسي للرسالة في أحسن صورة حسب استطاعته فجزاه الله خيراً، ولنترك الكلام له ليحدثنا عن النسخ التي اعتمد عليها في تصحيح النص الفارسي، فيقول: "هذه الرسالة طبعت قبل 47 سنة⁽⁴¹⁾ في مجلة برهان (دهلي) الشهرية في عدديها المتتالين في شهري أكتوبر ونوفمبر عام 1945 م مع ترجمتها باللغة الأردية من قبل الشيخ محمد حفظ الرحمن سيوهاروي⁽⁴²⁾، ولم يكن بيد المترجم نسخة جيدة لهذه الرسالة، بل النسخة التي نشرها وترجمها إلى الأردية كانت مليئة بالأخطاء - كما اعترف هو بنفسه في تقديمه للرسالة. ثم طبعت هذه الرسالة مع ترجمتها باللغة السنديّة من قبل الأستاذ المرحوم غلام مصطفي القاسمي في مجلة الرحيم الشهرية في عددي أكتوبر ونوفمبر عام 1965 م".

يقول الدكتور أحمد خان: "وجدت إلى جانب هاتين النسختين المطبوعتين نسختين مخطوطتين أيضاً؛ إحداهما: نسخة "إسلامية كالج بشاور". وهذه النسخة ملحقة بمخطوطة فتح الرحمن في ترجمة القرآن⁽⁴³⁾ المحفوظة برقم (43 أ) في تلك المكتبة".

وذكر الدكتور أحمد خان: أنه كان لديه نسخة أخرى حصل عليها عام 1971 م عندما كان أميناً لمكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد، وأنه اعتمد على هذه النسخ الأربعة في تصحيح نص هذه الرسالة⁽⁴⁴⁾.

وإليكم تعريب هذه الرسالة مع بعض التعليقات اليسيرة عليها:

40 - وهي مجلة خدا بخش لايبيري جرنل، مجلة مكتبة خدا بخش العامة، مدينة "بنه" الهند، العدد 115، مارس، عام

1999 م، ص 1-72.

41 - وهو يكتب هذا الكلام عام 1999 م.

42 - أحد العلماء المعروفين بالهند، له قصص القرآن، وترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية، وله تفسير موجز باللغة الأردية.

43 - هذا اسم ترجمة القرآن الكريم للشيخ ولي الله الدهلوي.

44 - راجع: أحمد خان في تقديمه لهذه الرسالة في مقال له بعنوان "منهج شاه ولي الله في ترجمة القرآن الكريم"، مجلة خدا

بخش لايبيري جرنل، العدد 115، مارس 1999 م، خدا بخش اورينتل بلك لايبيري، بنه، الهند.

ثالثاً: تعريب "المقدمة في قوانين الترجمة":

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب العطايا، ملهم الحكم والمخبات⁽⁴⁵⁾، والصلاة والسلام الأتم على سيد البشر، معلم أهل المدر والوبر، مبين الكتاب بفصل الخطاب، وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد؛ فيقول العبد الفقير لرحمة الله الكريم، وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم: هذه رسالة في قواعد الترجمة مسماة بـ: المقدمة في قوانين الترجمة، وقد كتبتها في أثناء ترجمة القرآن الكريم، والله الهادي إلى الحق.

فصل: للمترجمين أساليب مختلفة في الترجمة:

فبعضهم يكتب الكلمة ويكتب تحتها ترجمتها، ثم ينتقل إلى كلمة أخرى فيترجمها، وهكذا دواليك إلى أن ينتهي الكلام المترجم، وتسمى هذه الترجمة "الترجمة اللفظية" أو "الترجمة تحت اللفظ".
وبعضهم يتأمل الكلام الكامل المراد ترجمته، ويقف على ما فيه من تقديم وتأخير، وكناية ومجاز، ثم ينقل الكلام إلى ذهنه، ثم يعبر عن ذلك المعنى الذي حصله في الذهن بالفارسية، أو بأية لغة أخرى يريد ترجمة الكلام إليها، ويسمى هذا الأسلوب في الترجمة "بيان حاصل المعنى".

وفي الأسلوب الأول خلل، لأنه يؤدي إلى اختلال نظم الترجمة في أغلب الأحوال، وتظهر بسببه تراكم خاطئة في اللغة المترجم إليها، كما أنه يؤدي إلى الركافة في الكلام والتعقيد في التعبير وارتكاب الشذوذ في اللغة⁽⁴⁶⁾. وذلك بسبب اختلاف اللغات في تقديم بعض أجزاء الكلام على بعض وتأخير بعضها عن بعض، وبسبب اختلاف اللغات في تأليف الكلمات واستعمال الكنايات واستخدام الصلات، أضف إلى ذلك أنه يجوز في بعض اللغات الانتقال من ظاهر الكلام إلى لازمه، وتصح استعارة لفظ ما لمعنى من المعاني بينما لا يصح ذلك في لغة أخرى أصلاً، فعلى سبيل المثال يقال في اللغة العربية: "فلان عظيم الرماد" وتجعله العرب استعارة عن كرمه وجوده، ولو ترجمت العبارة المذكورة بأسلوب "الترجمة اللفظية" أو "الترجمة تحت اللفظ" إلى اللغة الفارسية لما حصل لأهلها المعنى الذي تقصده العرب منها، لأنهم (الناطقين بالفارسية) لا يجعلون العبارة المذكورة استعارة عن ذلك المعنى.

كما أن اللغة العربية تمتاز بخصائص لا توجد في اللغة الفارسية، ولا توجد فيها كلمات تؤدي المعنى الموجود في اللغة العربية بتلك الخصوصية؛ ومن ذلك - على سبيل المثال - الكلمات التالية: "رُغَاء

45 - هكذا في النسخة المطبوعة وأحسب أنها "المخبات" بدون الواو وصفا للحكم، والمعنى: الخفية.

46 - يقصد أن الإنسان يضطر أن يختار لغة شاذة وأسلوباً شاذاً في اللغة لأجل ذلك.

الإبل" و"خُور البقر" و"صُهال الفرس" و"نُواج الكبش (47)" و"يعار المعز" و"نبيق الحمار" و"نباح الكلب" و"هدير الحمام". وكلمات أخرى؛ مثل: "جرو الكلب" و"جرو القثاء (48)" و"شبل الأسد" و"فصيل الإبل" و"جدي البقر" و"عناق الشاة"؛ فلا توجد في اللغة الفارسية كلمات تؤدي المعاني المخصوصة لتلك الكلمات العربية المذكورة من غير تكلف، هذا بالإضافة إلى الاختلافات الكثيرة في صلات الأفعال إلى غير ذلك مما لا يخفى على الفطن اللبيب.

والأسلوب الثاني (بيان حاصل المعنى) فيه خلل أيضا، إذ في كثير من المواضع يحتمل الكلام المترجم وجهين فأكثر، وقد لا يفطن المترجم إلا لوجه لا يريده المتكلم، وفي حقيقة الأمر قد حصل التحريف في الكتب المساوية السابقة غالباً بسبب ذلك.

ومن هنا يجب في ترجمة الكلام الإلهي المحافظة على ذلك النظم، لأن المترجم إذا كان قد أخطأ في موضع يمكن أن يتداركه من يأتي بعده؛ فَرَبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ.

فصل:

وللعلماء مذاهب مختلفة في بيان المواضع المشككة وتأويل الآيات المتشابهة وأمثالها، ويبدو بعد التحقيق والفحص أن جميع هذه المذاهب ليست أصولاً للشرع، وإنما هي عبارة عن التدقيق والبحث في الشرع باستعانة العقل، فلو أول (ترجم) كل شخص الآيات حسب فهمه من غير محافظة على النظم القرآني ومن غير إبقاء عليه لضاع أصل الشرع وفُقد. أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتحدث بهذه اللغة نفسها، فلا يستقيم أمر هذه الأمة بدون معرفة اللغة العربية، ومن هنا يُعَدُّ تَعَلُّمُ العربية واجبا كفاثيا على هذه الأمة المرحومة، وهو - أي تعلم العربية - مسنون ومندوب إليه في حق كل مسلم، والذي لا يعرف اللغة العربية لا يمكن اعتباره في عداد الأحياء من حيث معرفته بدين محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يعد في الناس وإنما هو ملحق بالجمادات وداخل ضمن الأموات، وقد ألزم نفسه (بسبب جهله باللغة العربية) بعجز لا يغفره الشرع، وقد ألزم

47- في الأصل "نواج" والصحيح "نواج" يقول ابن منظور الإفريقي: "النُواج صياح الغنم تأجت تتأج وتأجا ونواجا بفتح الهمزة في جميع ذلك صاحت وفي الحديث: لا تأتي يوم القيامة وعلى رقبتك شاة لها نُواج. وأنشد أبو زيد في كتاب الهمز: وقد تأجوا كنُواج الغنم وهي ثائجة والجمع نواج ونائجات. ومنه كتاب عمرو بن أفضى: إن لهم الثائجة وهي التي تصوت من الغنم. وقيل: هو خاص بالضأن منها" لسان العرب، ج 2 ص 219.

48- "القثاء" الخيار، و"الجرو" بمعنى الصغير.

نفسه بحالة لم يُعلِّها الشرع، ومن هنا لم يميزوا تلاوة القرآن وذكر الله عزَّ وجلَّ وخطبة الجمعة باللغة الفارسية، وذلك بالرغم من أن المقصود في جميع الأمور المذكورة هو التدبر والاتعاظ وليس (المقصود) خصوصية الألفاظ.

والقصد الأهم من ترجمة القرآن الكريم أن يتدرب القارئ على معرفة نظم القرآن، وليحصل على ملكة الفهم من الخوض والبحث في عباراته، ويفوت هذا الغرض في أسلوب ترجمة "بيان حاصل المعنى" (49). ولما لاحظ قوم الخلل في الأسلوبين السابقين جمعوا بين "الترجمة اللفظية" و"تقرير حاصل المعنى" ليتمكن من تدارك نقيصتي الركاقة والتعقيد الموجودتين في الترجمة اللفظية، بكلام آخر يحصل به تقرير المراد بعيداً عن التعقيد والركاقة، وإذا كان هناك خلل في تقرير المراد (باختيار ترجمة حاصل المعنى) باختياره في الترجمة لأحد الوجهين المحتملين في الكلام المترجم، أو بتأويل متشابه فسيتم معالجة هذا الخلل بإيراد "الترجمة اللفظية" أو "الترجمة تحت اللفظ".

ولكن هذا الأسلوب (أي الجمع بين الأسلوبين السابقين) فيه شناعة لدى أصحاب الأذواق السليمة، لأنه يؤدي إلى التشويش على ذهن القارئ المبتدئ، ولا يستفيد به القارئ المنتهي، بالإضافة إلى ما فيه من آفة التطويل وإخراج الكلام عن نسقه الطبيعي، ويظهر بالفحص الدقيق أن سبب ذلك العجز والجهل بأسلوب الكلام في اللغتين.

فصل:

وعندما اطلع هذا العبد الفقير على هذه الأساليب الثلاثة في الترجمة، وما في كل واحد منها من نقص، عقد العزم على اختراع أسلوب رابع يجمع مزايا الأساليب الثلاثة في الترجمة مع تفادي النقائص الموجودة فيها، فبدأت بـ "الترجمة اللفظية" أو "الترجمة تحت اللفظ" بصورة مستقلة من جانب، وتأمّلت في فنونها وسجّلت النقائص والمشاكل الموجودة فيها مع النظر في كيفية التخلص منها.

وكتبت ترجمة "حاصل المعنى" بصورة مستقلة في جانب آخر، ودونت المواضع التي فيها صعوبة في فهم المراد، وسجّلت طرق التغلب على هذه المشكلة ليكون التعبير عن المعنى سهلاً وواضحاً. وقد قيّدت أولاً الترجمة اللفظية أو "الترجمة تحت اللفظ" حسب نظم القرآن الكريم نفسه،

49- يقصد الشيخ ولي الله الدهلوي أن الترجمة الحرفية تساعد على فهم معاني الكلمات القرآنية، لأن الترجمة الحرفية

تكتب فيها الترجمة إزاء كل كلمة قرآنية، وبالتالي يساعد هذا الأسلوب في الترجمة على تعلم العربية التي نذب إلى تعلمها كل مسلم، وأما الترجمة بأسلوب "حاصل المعنى" فتفوّت هذا المقصد.

وذلت الصعوبات في اختلاف صلوات الأفعال على نفسي، فقامت بوضع كلمات عربية مرادفة بدل الكلمات الفارسية في كل موضع يحدث فيه التعقيد أو الركافة في الترجمة الفارسية، وفعلت نفس الشيء في المواضع التي ورد فيها تركيب عربي لا نظير له في اللغة الفارسية، فقامت في الحالتين بوضع كلمات عربية مرادفة للكلمة القرآنية وكتبت ترجمتها.

فمثلاً اسم الفاعل الذي يكون بمعنى الاستقبال تكون الكلمة المرادفة له الفعل المضارع المبني للمجهول⁽⁵⁰⁾، وعلى سبيل المثال؛ فإن قوله: "قل أيها الكافرون" و"قل للذين كفروا" و"قل لمن كفر" كلها كلمات مترادفة وألفاظ متساوية، كما أن "يا أيها الذين آمنوا" و"يا أيها المؤمنون" و"يا هؤلاء المؤمنون" كلها تعبيرات متساوية، كما أن "فما لهم من نصيرين" و"ما لهم من ناصر" عبارة عن مفهوم واحد، لأن المراد من "ناصرين" ليس عموم الجموع، وإنما المراد منه عموم الأفراد.

ولذلك⁽⁵¹⁾ رخص في ديننا بقراءة القرآن الكريم بسبعة أحرف، وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يجيزون تفسير كلمة قرآنية بكلمة مرادفة لها. ولم تفتني ملاحظة تقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، وإظهار المقدر، وترك المقحم، وتبيين [وجوه الإعراب و] النحو⁽⁵²⁾.

وفي حالة حصول صعوبة في فهم المعنى المراد نتيجة الترجمة حاولت قدر الاستطاعة رفع الصعوبة وحل الإشكال وذلك بأدنى تصرف في التقديم والتأخير أو زيادة حرف أو إظهار مقدر أو إعادة ذكر العامل مع المعطوف بإظهار المضمرة أو إضمار الظاهر⁽⁵³⁾.

وإذا كانت طبيعة الكلام تأبى مثل هذا التصرف أذكر "الترجمة اللفظية" وأوضح ترجمة "حاصل المعنى" بقولي: "يعني" أو "المراد كذا وكذا"، وإذا كان المقام يقتضي إضافة قيد، أو ذكر محمل للكلام، أو حل كناية، أو بيان تعريف لمصطلح، أو تسمية مبهم أثبه عليه بقولي: "يعني" أو "المراد كذا وكذا" وعلى القارئ الكريم أن يعيد قراءة الترجمة بعد الانتهاء من قراءة ما جاء في حيز "يعني" أو ما جاء

50- هكذا في النسخ كلها، ويبدو أن الصحيح "الفعل المضارع المبني للمعلوم" لأن اسم الفاعل يكون بمعنى الفعل

المبني للفاعل، واسم المفعول يكون بمعنى الفعل المبني للمفعول.

51- يقصد أن مثل هذه التعبيرات لما كانت متساوية وتؤدي نفس المعنى رخص في الشرع بقراءة القرآن بسبعة أحرف.

52- الإضافة بين القوسين مني لتوضيح معنى العبارة وربطها بما سبق.

53- في الأصل الموجود بأيدنا "وإظهار مظهري" ويبدو أنه خطأ مطبعي.

في حيز "المراد كذا وكذا" ليكون الكلام مترابطا.

وفي الجملة أوجه الاختلاف بين اللغتين (الفارسية والعربية) كثيرة منها:

دأب العرب على بيان المعنى بنوع من الإجمال والاختصار أولا ثم يقومون بالتفصيل والتبيين، وفي هذا الإجمال قبل التفصيل لذة لديهم لا توجد في ذكر الكلام على النهج التفصيلي من البداية، وعلى سبيل المثال تقول العرب: "ضربت زيدا رأسه"، و "حسن زيد دارا" و "إن أحد استجارك فأجره" و "زيدا ضربته" ثم يبادرون إلى إثبات الحكم في حق زيد في قولهم "ضربت زيدا رأسه" و "سلبت زيدا ثوبه" وفي الحقيقة ثبوت حكم زيد متعلق بالحال فيعودون ويتداركون هذا التسامح.

كما أنهم أثبتوا الحسن لزيد وفي الحقيقة الحسن منسوب لمتعلق بزيد فعادوا وتداركوا ذلك في صورة ذكر التمييز، ومن هنا قالوا إن التمييز يكون من النسبة الفاعلية أو المفعولية، وفي "إن أحد..". أضمرنا "استجار" وفي "زيدا ضربته" أضمرنا "ضربت" ثم تداركوا الخلل الحاصل بسبب الإضمار بذكر الفعل نفسه بعده، ولا يوجد مثل هذه التصرفات في لغة عجمية.

ومن أنواع أوجه الاختلاف بين اللغتين الفارسية والعربية أن العرب يغيرون الجملة ويحولونها من نسقها الطبيعي؛ فعلى سبيل المثال جُمِّلَ مثل: "وعد الله" و "سبح لله" و "سقاك الله" وقع فيها التصرف، وأقامت العرب المصدر مكان الفعل، ثم أضافوه إلى معمول الفعل من الفاعل أو المفعول بواسطة حرف من حروف الجر أو بدون واسطته، فقالوا: "وعد الله حقا" و "سبحان الله" و "سقيا لك"، هذا يوجد في اللغة العربية، لكن لغة الأعاجم لا تعرف مثل هذا التصرف.

ومن أنواع أوجه الاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية أن العرب يطلقون النكرة في صورة المعرفة كما يطلقون الممنوع من الإضافة في صورة المضاف لأجل الحصول على التخفيف في اللفظ بينما يكون مرادهم نفس المعنى الأصلي.

ومن أنواع أوجه الاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية أن العرب إذا أرادوا عرض مفهوم مرتين ينتحون المكرر من الأول لأجل تسهيل الأداء، فيقولون: "هو أعلمهم علما" و "أعلمهم حلما" و "زيد أبوك عطوفا" و "تبسم ضاحكا" و "قام قائما" و "الذاريات ذروا" و "الصافات صفا" وهذه الأمور لا توجد في لغة العجم.

ومن أنواع أوجه الخلاف بين اللغتين العربية والفارسية أن العرب تعتمد إلى الجملة التامة، ويصدرونها بالفعل أو الحرف ويسلطونها على أجزائها، فتقول: "ما كان زيد ليفعل هذا" و "إنما ضرب زيد" و "ظننت زيدا

قائماً" أما أهل اللغة الفارسية فلا يسلطون العامل على أجزاء الجملة ويذكرونه بصورة مستقلة عنها.
ومن أوجه الخلاف بين اللغتين أن العرب تقول: "قائم زيد" بتقديم "قائم" ويصح المعنى، وإذا
قدم ذلك في اللغة الفارسية يصبح الكلام ركيكاً.
ومن أوجه الخلاف بين اللغتين أن كلمة "مي" إذا دخلت على الفعل الماضي تفيد معنى الماضي
الاستمراري، فيقال: "مي كرد(54)" و"مي زد(55)" ولا يتأتى ذلك إلا بالاستعانة بـ: "كان" في اللغة
العربية فيقال: "كان يفعل".
ومن أوجه الخلاف بين اللغتين أن الفعل المضارع يمكن له أن يكون خبراً لـ"جعل" و"كاد"
وأمثالهما في اللغة العربية بخلاف لغة الأعاجم.
وكذلك تقع الجملة خبراً لاسم في اللغة العربية، فيقال: "زيد قام أبوه" لكن هذا التصرف
لا يتأتى في اللغة الفارسية من غير تكلف.
وبالجملة فإن أوجه الخلاف بين اللغتين كثيرة، ويضطر المترجم في مثل هذه الأحوال لزيادة
حرف، والضرورات تبيح المحظورات.

فصل:

كلمة "است" رابط (في اللغة الفارسية) يرد في نهاية الجملة الاسمية والظرفية، فيقال: "زيد
قائم است"(56) و"زيد كجا است؟"(57) وعلامة إسناد الفعل للفاعل (في اللغة الفارسية) تقديم الفاعل
وإيراد الفعل متصلاً به بعده، فيقال: "زيد استاد (زيد قام)"(58) ويصح أن يقال عند الضرورة: "ااستاد
زيد (قام زيد)"(59) والمفعول (في اللغة الفارسية) سواء أقيم مقام الفاعل أو لم يقم يقرن بـ: "را"؛ مثل:
"زدم زيد را" (ضربت زيدا)(60) و"زده شد زيد را" (ضُرب زيد)(61) ويمكن أن يقال بنوع من

-
- 54- كان يفعل.
55- كان يضرب.
56- "زيد قائم" مثال للجملة الاسمية.
57- "أين زيد" مثال للجملة الظرفية.
58- "قام زيد" بتقديم الفاعل وإيراد الفعل متصلاً به بعده.
59- يقصد بتقديم الفعل على الفاعل.
60- هذا مثال المفعول الذي لم يقم مقام الفاعل.
61- وهذا مثال المفعول الذي أقيم مقام الفاعل.

التسامح "زده شد زيد" (62)، وإذا قامت القرينة جاز حذف كلمة "را" من المفعول. والمفعول المطلق إذا كان للعدد يمكن التعبير عنه (في اللغة الفارسية) بذكر "مرة" أو "مرتين" (63) وإن كان المصدر للنوع يمكن التعبير عنه بذكر ذلك النوع، وإن أقيم غير المصدر مقام المصدر؛ مثل قولهم: "ضربت سوطا". أو كان المصدر من غير لفظ الفعل؛ مثل قولهم: "قرأت سردا". أو كان المصدر لمطلق التأكيد، أو كان من قبيل "سبحان الله" و"وعد الله"؛ فهذا من قبيل اختلاف اللغتين، ولا يمكن التعبير عنه من غير تكلف أو زيادة حرف.

وإن كان المفعول له لبيان الغرض أو الفائدة يمكن التعبير عنه (في اللغة الفارسية) بلفظ "براي" (64) أو بلفظ "تا" مع التعبير عن المصدر في صورة الجملة؛ مثل: "ضربته تأديبا" يمكن ترجمته (بالفارسية) بـ: "زدمش براي ادب دادن" (65) أو "تا ادب دهم" (66).

وإذا كان المفعول له لبيان "الباعث" أو "العلة" يمكن التعبير عنه بكلمة "بعلت" و"بحكم" و"بمقتضاي" وأمثال هذه الكلمات؛ مثل قولهم: "قعد جنبنا" يمكن ترجمته باللغة الفارسية بـ: "نشست بعلت نامردی".

وإذا كان المفعول له لبيان "الاحتراز" يمكن التعبير عنه بلفظ "براي احتراز" ولفظ "براي احتياط" وأمثالها؛ مثل قولهم: "ضربته أن يقول الناس ما ضربته" يمكن ترجمة هذه الجملة بالفارسية على النحو التالي: "زدمش برای اجتناب از آنکه گویند مردمان نه زدش" (67).

ويمكن ترجمة المفعول فيه بلفظ "در" (68) (باللغة الفارسية) سواء كان الظرف زمانا أو مكانا. ويمكن ترجمة المفعول معه بكلمة "با"؛ مثل قولهم: "استوی الماء والخشبة" يترجم بـ: "برابر شد آب با چوب" (69).

-
- 62- أي من غير ذكر كلمة "را".
- 63- يقصد أنه لا يوجد في اللغة الفارسية كلمة واحدة تعبر عن المفعول المطلق الذي يكون للدلالة على المرة، ومن هنا يمكن التعبير عنه بذكر المرة أو المرات صراحة.
- 64- "لأجل".
- 65- هذا مثال للتعبير عن المصدر بكلمة "براي" مع التعبير عن المصدر بجملة وهي قوله "ادب دادن".
- 66- وهذا مثال للتعبير عن المصدر بكلمة "تا" مع التعبير عن المصدر بجملة كاملة وهي "ادب دهم".
- 67- هذا مثال لترجمة المفعول له الذي استعمل للاحتراز باللغة الفارسية.
- 68- كلمة "در" باللغة الفارسية يوازي لفظة "في" في اللغة العربية.
- 69- كلمة "با" لترجمة المفعول معه.

ويمكن ترجمة الحال إذا كان لفظاً مفرداً عن طريق اشتقاق لفظ موضوع للحال (في اللغة الفارسية) مثل قولهم: "جئت راكبا" (يترجم إلى اللغة الفارسية) "سوار آمدم" (70).

وإذا كانت الحال جملة متسقة بالفعل العامل في ذي الحال يمكن ترجمة الحال في هذه الحالة عن طريق زيادة كلمة "كرده" و"كنان"؛ مثل قولهم: "جاء زيد يتبختر في مشيته" يمكن ترجمته بالفارسية "آمد زيد تبختر كنان در رفتار خود" (71).

وإن لم تكن الجملة ملتزمة (متسقة) مع الفعل العامل في ذي الحال؛ فلا بُدَّ من زيادة كلمة "حال آنکه" في الترجمة، وإن لم توجد هذه الكلمة في أصل اللغة الفارسية.

الحال يأتي في اللغة العربية بمعانٍ شتى:

فقد يكون مؤكداً؛ مثل: "جاءني أبوك عطوفا" (72).

وقد يكون بمعنى التهيؤ، مثل: "فادخلوها خالدين" (73).

وقد يأتي بمعنى القصد؛ مثل: "جئت أشكو إليه" (74).

وهذه المعاني لا توجد في اللغة الفارسية.

أما التمييز إذا كان من العدد، أو الوزن، أو الكيل، أو المساحة فيمكن التعبير عنه (وترجمته) بذكر التمييز، أو بإضافة المميز إلى التمييز، أو بزيادة لفظ "از" في الترجمة الفارسية؛ مثل: "مرد يك رطل گندم" (75) و"يك صاع از جو" (76).

70- كلمة "سوار" تدل على الحال في اللغة الفارسية.

71- فإن كلمة "التبختر" متسقة مع الفعل العامل في ذي الحال، ومن هنا أمكن ترجمة جملة الحال عن طريق كلمة "كنان" بالفارسية.

72- فإن كلمة "عطوفا" التي تقع حالا مؤكدة لمعنى الأبوّة.

73- فإن معنى الخلود لا يصلح مع الدخول، لأن الدخول لا يكون فيه الخلود بل المراد: ادخلوها متهيئين للخلود ومستعدين له.

74- فإن الحال تبين أن القصد من المجيء الشكوى إليه.

75- هذا مثال لأمرين: أحدهما ترجمة التمييز بذكر التمييز فقط من غير إضافة وهذا إذا قرأنا الرطل غير مضاف إلى كلمة "گندم" بأن تقرأ رطل بسكون اللام، ويكون مثالا لإضافة المميز إلى التمييز إذا قرأنا كلمة "رطل" بكسر اللام، فإن هذه صورة الإضافة في اللغة الفارسية، ومعناه "رطل من القمح".

76- وهذا مثال للترجمة عن طريق زيادة كلمة "از" ومعنى المثال صاع من الشعير.

وإن كان التمييز عن اسم الإشارة فيمكن ترجمته بلفظ الصفة (باللغة الفارسية) مثل قوله تعالى:

﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ يمكن ترجمته باللغة الفارسية بـ: "چی چیز اراده کرده است خدا باين مثل" (77).

وإن كان التمييز من النسبة فيمكن ترجمته بتحويل الفاعل أو المفعول، أو بزيادة كلمة "از" رويي" (78) أو كلمة "از جهت" (79) أو كلمة "به اعتبار" (80)، فيقال في ترجمة "زيد حسن دارا" باللغة الفارسية: "زيد نيك است از روي خانه، وبه اعتبار خانه".

ويعبرون أحياناً عن التمييز في اللغة الفارسية بالتصرف في مضمونه بدمج كلمتين في كلمة واحدة؛ مثل ترجمة قولهم: "ضاق قلبا" (81) بـ: "تنگدل شد"، وترجمة قولهم: "هو قاس قلبا" بـ: "وي سخت دل است" (82).

وأحياناً يذكر المفعول في اللغة العربية من غير حرف الجر (83) لكن يلزم تعديته في اللغة الفارسية بواسطته؛ مثل قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ فيترجم إلى اللغة الفارسية "كفايت كرد ترا خدا از شر ايشان" (84). ومثل: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ فيترجم إلى اللغة الفارسية بـ: "فرزند را گرفت خدا". ومثل: "أعطيت زيدا درهما" يترجم بـ: "درهم دادم زيد را". ومثل: "جعلت زيدا عبدي" يترجم "زيد را بنده خود ساختم" (85).

وفي هذه الأحوال لا بد من تذييل التقديم والتأخير.

وفي بعض الأحيان يمكن التعبير بمصدر مفرد عن الجملة بتأويل المصدر (في اللغة الفارسية)، ويمكن التعبير عن المصدر المفرد بجملة مصدرة بـ: "أن" المصدرية.

77- فإنه اختار التعبير في اللغة الفارسية لترجمة "بهذا مثلاً" "به اين مثال"، وهذه ترجمة المركب الوصفي أي "بهذا المثل".

78- معناه "من حيث".

79- معناه "من جهة".

80- معناه "باعتبار".

81- فإن كلمة "تنگ دل" تعبر عن معنى كلمتين "ضاق" و"قلبا".

82- كذلك كلمة "سخت دل" تعبر عن معنى كلمة "قاسي" و"قلبا".

83- أي يتعدى الفعل من غير واسطة صلة.

84- فأضيفت في الترجمة كلمة "از" التي توازي كلمة "من" الجارة.

85- في كل هذه الأمثلة زيدت كلمة "را" في الترجمة الفارسية التي لا توجد بإزائها كلمة في العبارة العربية.

ويمكن ترجمة اسم الموصول بصلته بكلمة مفردة وبالعكس؛ مثل ترجمة قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بـ: "كفّت آن مسلمان" (86). ومثل ترجمة ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بـ: "مسلمانان"، وترجمة ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ بـ: "أهل كتاب" وهذا يكون في حالة وضوح المعنى. ومثل قوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ يترجم إلى اللغة الفارسية بـ: "هر آينه رستگار شدند آن مسلمانان كه ايشان در نماز خویش خشوع كنند"؛ يعني إذا وقع الموصول صفة اسم يجب أن يصدر ذلك الاسم الموصوف بـ: "آن" (87).

والتخصيص الذي يستفاد من تقديم المعمول يتم تقديمه في اللغة الفارسية أيضاً. كلمة "كُم" و"هم" و"هو" و"ياه" تترجم في بعض الأحيان على ظاهرها. وإذا وضع الظاهر موضع المضمرة (في الترجمة إلى الفارسية) فيجب وضع كلمة "آن" ليطم الربط.

وعلامة الجمع تلحق الفعل في اللغة الفارسية وإن كان الفاعل اسماً ظاهراً، فيترجم قولهم: "قام هؤلاء" بـ: "ايتادند ايشان" (88).

تكون "الواو" و"الفاء" في كثير من الأحيان زائدتين، وكثيراً ما يصح المعنى إذا ترجمتا بكلمة "آن" من غير ذكر عطف أو تعقيب، وإذا لزم الركابة في اللفظ عند الترجمة في هذه الصورة فلتترك ترجمتها.

وبالجملة فإن دقائق فن الترجمة كثيرة، وقصّدتنا هنا بيان النموذج فقط. حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

86- فإن كلمة "مسلمان" ترجمة "الذي آمن" فإن هذه الكلمة الواحدة قامت في الترجمة مقام الاسم الموصول وصلته.

87- يمكن ترجمته بـ "ذلك".

88- هذه صيغة الجمع في اللغة الفارسية مع أن الفعل في اللغة العربية مفرد.